لايملك المملوك الاسيده وهذا يقال في الحق انه مالك الملك غير سيده مايملك عبد فان العبد في كل حال يقصد
سيده فلايزال يصرف سيده باحواله في جميع اموره ولامعنى للملك الا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه
به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منها
يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق وتعبد
عبيد الحق ونازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد محض
ولا مخلص فاذا لم يتعبد احدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سيده بجميع احواله فلايزال الحق في
شان هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال عليه السلم خادم القوم سيدهم لانه القايم باموره
لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد
فيتصف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلايتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع
حاله سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف في سيده تصرفه فيما
انه مثله عبد لله واذا كان عبدا لله لم يصح ان يتعبد وهذا العبد فما ملك عبد الاصحاب لقيت سليمان
الدنبلي فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك
وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم
من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت
الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون
ربا في عين عبد وهو بالعلم قريب وبالحال القرب والذي في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من ثبت لظهوري بي ولايه سبحانه كان به لابي وهو الحقيقة والاول مجاز

اذا ثبت العبد في موطن فان الاله هو الثابت
اذا قلت يارب هب لي كذا واعطاكه فهو القايت
اذ لم يكن غيره عيننا فبالله قل لي من المايت
اذا جت ليلا الى منزلي وبت به فمن البايت
هو الحق ينطق في كونه باشاده وانا الصامت
فلولا اللجين وامثاله لما فضل العسجد الصامت
تعجبت منه ومن عزه اذا نكت العالم الناكت
وليس يغار على عرضه فعبد الاله هنا الباهت

له قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله اليه واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم

وماعدا

وماعدا هؤلاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شي فلا كلام لنا مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من
الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد
الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الانصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور
وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة
ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى ساير المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحول من حال الى حال
ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا
علما ولا اعتقادا فان ساير المومنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لاقدم لهم فيها فهولاء اذا
تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحي اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جا الخبر
الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما
كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم
يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن بهو لا من حادث وقديم للقوة
الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا يبقى مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه ثم يملكون
الاحوال والمقامات ولا يملكهم شي الا ما قررناه من الامر الذي يملك الحق اذ كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم
فيه تعالى يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون
ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان
الواحد له بنفسه والاخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد
محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة
من الاخر صورة حق فهذا يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق لحق لخلق اعني من الذين هم بانفسهم فخرق
العوايد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل فاصحاب الكرامات
معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل
خرق العوايد يبطن في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة فهم اهل وصول
الى عين الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)